تدير تلك الحركات تحت الأرض وتستمر فيها ﴿ فسلكه ينابيع في الأرض ﴾ فهذا الماء النازل من السماء إلى أعماق التراب وهذه الحركات التي تحت الأرض بشكل يحدد أين تكون بئراً ؟ وأين تكون عيناً ؟ وأين يكون الماء قريباً من الأرض ؟ وأين يكون بعيداً عنها ؟ وأين تكون في متناول اليد ؟ وأين لا تكون في متناول اليد ؟ كلّ هذا قد أخذه الله في عهدته .

فإذا علم بأن المصلحة بأن يكون سطح الماء والمجاري والعيون والآبار التي تحت الأرض في أعماق بعيدة تحت الأرض بحيث لا تصل إليها يد الإنسان الابتدائي الأعزل ولا أيدي المهندسين المدججين بالعلم والآلة ، فلا بئر عميق يصل إلى ذلك الماء فضلاً عن عدم إمكان الحصول عليه باليد والدلو ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ﴾[1] إذا غار هذا الماء أكثر من المقدار الذي يحب ، إذا كان هذا الماء المعيّن الآن من الآبار والعيون والذي هو تحت متناول أيديكم قد غار واختفى في باطن الأرض فماذا سيكون غير جفاف وبوار أراضيكم بعد أن كانت مخضرّة ذات ثمار طرية ؟ وغير عجز أي عامل وسبب آخر عن استخراج هذه المياه من أعماق الأرض البعيدة ؟ إذن فحركة الماء الصاعدة إلى الأعلى والنازلة إلى الأسفل بيد الله تعالى .

إنّ كثيراً من الأراضي الخصبة المخضرّة بأنواع الثمار الطرية قد ذبلت وتحوّلت إلى أرض جرداء بسبب غور ماءها . وأنَّ كثيراً من الأراضي الجافة الخالية من الحياة الخضراء قد تحوّلت إلى بساتين مزدهرة بسبب ظهور عين ماء فيها . يقول القرآن : الحركات في باطن الأرض وتنظيم الحركات الصعودية والنزولية والأفقية تحت الأرض هي بيد الله تعالى . فإذا أراد نقل هذه المياه من مكان إلى مكان آخر لاقتضاء المصلحة فإنه يهديها إلى

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠.